الشغف بالحق

المحامي سلمان البرازي

وأد الفتنة يحتم المبادرة بالتصرف

نشرت لنا مقالة في الزميلة «عالم اليوم» في 19/ 2009/12 بعنوان «المبادرة بالتصرف أولى صفات وسمات رجال الدولة» نعيد نشرها في «الأنباء» الغراء لأنها تعالج سبل وأد الفتنة أيا كان وجهها ومشعلها، كما أنها توثق القول بأمثلة فعلية من الأخيار السالفين ممن عهد اليهم بأمانة إدارة المسؤولية، ثم سننزل ذلك على فتنة الإفك الحديث.

المبادرة بالتصرف الحكيم من صفات وسمات رجال الدولة سواء أكان إيجابا أم سلبا بحسب الحادثة او الواقعة لأن التهاون او التردد من السلطات التنفيذية بشأن واقعة معينة تترتب عليه ردود أفعال ينجم عنها ضرر أكبر ومفسدة أعظم ونتائج مؤسفة، وصفة المبادرة قد تكون مختلطة بشخصية الرجل وقوتها، وليست كل شخصية تتصف بهذه الصفة الفذة، وهو ما يجب سبر أغوار شخصيات المرشحين لمناصب عليا، فإن لم يتصفوا بصفة الحكمة والمبادرة بالتصرف لا يوسد لهم الأمر على رقاب ومصالح وحوائج الناس.

وأولى وأوجب المبادرات بالتصرف وأد الفتنة، والمبادرة بقمع النافخ فيها، الموقد لشررها، وهذا مسلك وهدي خير البشر والمرسلين هدي النبي ﷺ في وأد الفتنه سواء التي كادت ان تشتعل بين الأنصار والمهاجرين، او تلك التي نفخ فيها رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول لما قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فلنقرأ بعمق حسن التصرف والمبادرة السريعة بالعمل ومنهج وأد الفتن في مهدها، ثم تصرف أول الخلفاء الراشدين أبي بكر رضي الله عنه الحكيم فهو ولي الأمر المبادر بقوة لقطع دابر فتنة المرتدين ومانعي الزكاة فلم يسكت حتى يكون هناك ردة فعل أقوى ليتصرف، فتلك أمة راقبت الله سبحانه بقولها وفعلها لم تهادن أهل الفتن كما ينطق واقع الحال بمسؤولي اليوم مع الأسف.

يحق لنا أمام ما نرى من تهاون وتكاسل من بعض المسؤولين عن القيام بواجباتهم أن يقرأوا منهج النبي ﷺ وخلفائه رضي الله عنهم أجمعين بشأن المبادرة بوأد الفتن قبل ردود الأفعال، وكفانا خذلانا وانطواء وانزواء في بوتقة التردد والضعف والتهاون، فدرء المفاسد مقدم على غيره، وأول الفساد التردد والتهاون ممن بيده السلطة يترتب على هذا الأخير عدم البر بالقسم والأمانة في العمل، والصدق في القول، فضلا عن عدم التجرد من الفئوية، فحق سبر الأحداث بحق وعدل وتطبيق منصف للقوانين على الكل، لعل الله سبحانه يرزقنا برجال دولة أتقياء، أنقياء، أصفياء وعادلين في قولهم وفعلهم، بالتصرف الحكيم مبادرين».

هذه المقالة التي مضى على نشرها ما يربو على 8 أشهر ليتها وجدت آذانا صاغية من حكومتنا ومستشاريها وليتها اعتمدت منهج المبادرة في التصرف بدرء الفتن ووأدها في مهدها لكفتنا فتنة الإفك (وهو أشد الافتراء وأعظمه) الحديث والبهتان العظيم من ذلك المواطن المارق المدعو ياسر، الخبيث منهجا وفكرا وسلوكا المتعدي والمتمادي على أم المؤمنين عرض رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها وأرضاها بالسب والقذف وإفك لوقائع من نسج خيال ذلك المريض وتأليف للقصص واستحداث للأحداث وادعاء علم الغيب والطعن بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أليس هذا هو الإفك الحديث، ألا يدل ذلك صراحة على سوء خلق قائله ودناءة منبته وسقم فكره وانحراف معتقده؟ أليس في ذلك طعنا مباشرا بالنبي ﷺ؟ فالطعن بزوج الرجل ونسائه طعن فيه، وأكبر من ذلك أليس في ذلك التعدي البواح على مقام النبوة وفراش وسكن المصطفى ﷺ لمز خفي بغش الله سبحانه لنبيه بعدم نهيه له عن الزواج منها حاشاه سبحانه ورحمها الله ورضي عنها وأليس في ذلك الإفك تكذيب للقرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الذي نص على طهارة بيت النبي ﷺ وأهله ومن أهله أزواجه، وتكذيب لقوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) فضلا عن تكذيب القرآن الكريم الذي برأها من الإفك القديم هذه البراءة والطهارة الباقية ليوم الدين شاملة لهذا الإفك الحديث.

كل ما سبق من متفرعات ناجمة عن قول ذلك الخبيث تمثل جريمة من الجرائم المعاقب عليها قانونا في قانون الجزاء الكويتي الذي يطول مداه كل كويتي يرتكب جريمة خارج الكويت معاقبا عليها فيها مادام لم يعاقب في الدولة التي هو بها، بل ما سبب عدم المطالبة بتسليمه باعتباره فارا من حكم قضائي؟ وما سبب تلكؤ حكومتنا التي عليها أمانه ترجمة أقوالها بتطبيق القوانين الى أفعال لحفظ هذا البلد وثوابته ورواسيه ووحدته ممن ينخرون بها بطرق شتى؟ وما سبب عدم المبادرة بوأد الفتنة في مهدها؟ أين تلك الإجراءات القانونية التي طال انتظار الشعب الكويتي لها؟ وهل ستكون هذه الإجراءات مع هذا الشخص الذي عادى أسس دولته وأركانها وهدم معتقد شعبها بفكر منحرف بمسطرة المساواة والمماثلة على نحو الإجراءات المتبعة فيما مضى مع من عادى بفكره المنحرف دولة صديقة حليفه للكويت؟

Salman.f@msn.com

إشراقة متجددة

سلطان شفاقة العنزي

100 مسجد في مانهاتن نيويورك من دون ضجة إعلامية

تطرقت في المقال السابق إلى أن العنصرية الجديدة في الولايات المتحدة باتت موجهة ضد الإسلام وذكرت أن العنصرية ليست بأمر جديد في أميركا فعلى مر القرون الماضية تعرض الأميركيون الأصليون واليهود والمسيحيون الكاثولوكيون والمسيحيون المورمنيون والمهاجرون من الصين والأميركيون من أصل أفريقي إلى أنواع مختلفة من العنصرية والكراهية بسبب ديانتهم أو عرقهم أو لون بشرتهم. لكن لا يعني هذا أبدا أن الشعب الأميركي شعب عنصري بطبعه بل إن عظمة هذه الدولة تكمن في تخطي شعبها لهذه الأمور الكريهة وتركيزهم على حب بلدهم وتفانيهم في العمل لتطويره. وهنا تتجلى خطورة التوجه الجديد من قبل بعض المسؤولين الجمهوريين وبعض الناشطين سياسيا إلى خلق عنصرية جديدة ضد الإسلام، فالولايات المتحدة هي الدولة الرائدة في مجال الحرية، فكيف بات من المقبول اجتماعيا وسياسيا بأن يتم معاملة الأميركيين المسلمين بهذه الطريقة؟

ينص القانون الأول من وثيقة الحقوق التي طبقت في عام 1791 ـ والتي تعتبر مكملة للدستور الأميركي ـ على الدعم الكامل لأي ديانة لممارسة طقوسها وشعائرها من دون تدخل الحكومة. لذا فإن من حق المسلمين في أميركا بناء مسجد لهم في شتى مدن الولايات المتحدة وإذا قرروا أن يكون البناء قريبا من بقايا مركز التجارة العالمي فهذا هو حقهم الكامل، فلا علاقة للمسلمين الأميركيين بأي إرهابي وإن ادعى الإسلام.

وللعلم فإن ما يعرف بمسجد نيويورك ليس مسجدا على الإطلاق بل هو مركز اجتماعي يحتوي على ملاعب رياضية ومدرسة لتعليم الطبخ وغيرها من الأمور الاجتماعية كما يضم المخطط 13 طابقا وسيخصص طابقان فقط للعبادة كما سيتم توفير أماكن مخصصة للمسيحيين واليهود للتعبد، فمن يدعي بأن المركز سيكون مرتعا للإرهابيين؟ وهذا الادعاء للأسف نجده حتى في الكويت، هو ادعاء خاطئ.

وحتى لو كان المبنى المقترح مسجدا بالمعنى التقليدي فهناك أكثر من ألف مركز إسلامي في أميركا بل هناك أكثر من 100 مسجد في مانهاتن نيويورك وحدها، فهل سيكون فقط هذا المركز منبعا للإرهاب أم أن المعارضين لبنائه سيطالبون بإغلاق باقي المساجد حول نيويورك وأميركا بل وحول العالم؟ ثم إن ربط مليار ونصف مسلم بحفنة قليلة من الإرهابيين لا يتجاوز عددهم حسب إحصائيات الحكومة الأميركية 500 مقاتل في أفغانستان هو خطأ فادح يدل على جهل أصحاب هذا الإدعاء. والغريب في الأمر أن هناك مسجدا ـ وليس مركزا اجتماعيا ـ يقع بجانب مركز التجارة العالمي وموجود منذ عام 1970 قبل بناء مركز التجارة بشهور وتقام فيه الصلاة والإفطار الجماعي في رمضان وباقي الشعائر الإسلامية من دون وجود أي ضجة إعلامية حوله ولا يطالب أحد بإغلاقه.

ما سبق يوضح لنا أن الضجة الإعلامية التي تصاحب بناء ما يلقب بمسجد نيويورك هي ضجة إعلامية هدفها انتخابي بحت. ففي نوفمبر المقبل تشهد الولايات المتحدة انتخابات مهمة لتحديد قرابة ثلث مقاعد مجلس الشيوخ الأميركي مما يهدد الديموقراطيين والرئيس أوباما بخسارة الأغلبية في الكونغرس وهو الأمر الذي سيؤدي إلى تعطيل مشاريع الرئيس أوباما المستقبلية.

salanzi@gmail.com

فالكم طيب

أنوار عبدالرحمن

وبعد أن تحقق حلمي..

عندما رأيته وهو يسحب خطواته المثقلة بوجع السنوات، ويتحدث بصوت بالكاد يسمع من جراء عملية أجراها في حنجرته، قلت في نفسي: يا سبحان الله، هل هذا من أسس ببلاغة قلمه، أدب الرواية في بلده السعودية؟ فماذا كسب خلال مسيرته الأدبية؟ وماذا ترك لغيره خاصة ممن ساروا خلفه على نفس الطريق؟ وكم انسانا يعرفه في المملكة غير الأدباء والمهتمين بهذا الفن؟ وكم قلما يذكره بعد أن وصل الى هذه السن؟ أسئلة كثيرة دارت في ذهني عندما سلمت عليه وقبلت رأسه، ثم مد لي كتابا يضم مجموعاته القصصية وهو يبتسم، غادرت بيته بعد أن شكرت زوجته وبناته على كرم الضيافة، وأنا أتساءل بعد عام كيف سيكون حاله أو حالي أنا؟! عندما كنت في المرحلة الثانوية، أحببت الصحافة، وكان من أمنياتي أن أدخل هذا المجال حتى ولو عن طريق المراسلة، لذلك كنت قبل أن أتوجه للمدرسة، أضع في مكتب البريد عدة أظرف مرسلة الى الجرائد الكويتية الخمسة آنذاك، تحتوي على مقالات وخواطر وقصص قصيرة، ولم يكن أحد يعرفني في ذلك الوقت، بسبب خجلي من صغر سني، وكنت أنتظر فقط الأعوام لتمر حتى أحقق هدفي الكبير في الحياة. وبعد أعوام طويلة تحقق حلمي الذي كان يراودني منذ أن كنت في سن الخامسة عشرة، ولكنني وجدت نفسي في مواجهة الواقع، وأنا أقف أمام خالي منذ أسابيع والذي عمل في الصحافة منذ نشأتها، ويحمل حاليا مسمى أديب لما كانت له يد في تأسيس أدب الرواية في المملكة العربية السعودية، أن هناك جادة أخرى في الحياة، وأهدافا لابد أن نرسمها لنتحقق، بجانب الكتابة الصحافية والأدبية، واننا لابد أيضا أن نرقى في الفكر والقلم، عن طريق ايجاد منهج جديد، يفعّل ليخدم هذا الجانب من حياتنا، بمعنى آخر... ان كان هناك من وضعوا اللبنات الأولى، والبناء شيد وارتفع على أيديهم وعلى أيدي من ساروا بعدهم وعلى خطاهم، فبإمكاننا وضع لبنات أولى لمنهج يواكب العصر، ويرضي العقول، ويضيف الى ثقافتنا الحديثة المتطورة. نعم، فما كنت أحلم به وأنا شابة صغيرة، لم يكن كل شيء بالنسبة لي كما تصورت، وأن الآمال التي توقعتها كانت غير ما كنت أظن، لأن فصول الحياة تكتب، ولكن هناك أبطالا يحركونها! وأختم مقالتي بجملة سمعتها من أحد أصحاب الفكر، في اذاعة الكويت، يقول فيها: ان كان هناك انسان هدفه أن يكون شاعرا، فهذا ليس بهدف!

Falcom6yeb@yahoo.com

فكرة

سلطان إبراهيم الخلف

حتى رئيسهم أوباما يتهمونه بالإسلام

خطاب الرئيس أوباما الذي ألقاه في ذكرى هجمات 9/11 الماضي ودعا فيه الشعب الأميركي الى التسامح وأكد أن أميركا في حرب مع القاعدة وليس مع الإسلام لم يجد آذانا مصغية لدى شريحة كبيرة من أبناء شعبه الذي تصرّف بتحفظ شديد على قضية التسامح مع المسلمين في تمسكه الرافض لإقامة المركز الإسلامي قرب موقع غراوند زيرو، وقد ظهر ذلك جليا من خلال استطلاعات الرأي وتظاهرات نيويورك وكذلك تعليقات الغالبية من الأميركيين التي نشرها موقع «ياهو» التي لم تقتصر على شجب إقامة المركز في ذلك الموقع فحسب بل والاستهزاء بالمسلمين واعتبارهم إرهابيين دون تمييز والتطاول على الرئيس أوباما واتهامه بأنه يتعاطف مع المسلمين من منطلق جذوره الإسلامية وانه لم يراع مشاعر ضحايا الهجمات وتوعدهم له في انتخابات 2012 الرئاسية، وعلينا نحن المسلمين ان نفهم أن مثل هذا الموقف المتشدد تجاهنا ليس وليد الساعة لكنه يسكن العقل الباطن الغربي منذ ظهور الإسلام كدين وقد اتخذ طابعا عدوانيا خلال الحروب الصليبية وفي عصور الاستعمار وحلّ ضيفا علينا من جديد مع الصراع العربي ـ الإسرائيلي، حيث نشطت وسائلهم الإعلامية على إذكائه في كل مناسبة تثار فيها قضية تتعلق بالإسلام أو المسلمين وبمعنى آخر أصبح جزءا من ثقافتهم ومن غير المعقول والحال على ما هي عليه ان تخترق دعوة الرئيس أوباما في التسامح حاجز الممانعة هذا حتى مع حق المواطنة التي كفلها الدستور الأميركي لكل مواطنيه بمن فيهم المسلمون، فإذا كان هذا موقفهم من رئيسهم أوباما الذي أعلن البيت الأبيض انه مسيحي ويواظب على الصلوات اليومية من أجل تبديد شكوك 66٪ من الأميركيين في انتمائه الديني فماذا نتوقع منهم نحن المسلمين؟

اطروحة

عبدالله بن سبت

الاستفتاء والهجوم على الدستور

سبق أن طالبت بتشريع قانون خاص للاستفتاء العام حول أي قضية تطرح في البلد، خاصة القضايا المصيرية وهو برأيي قانون لو مر فمن شأنه إنصاف المخذولين من المواطنين الذين قدر الله عليهم أن يبتلوا ببعض النواب الذي سرعان ما ينكثون عهودهم ويقطعون أواصر الصلة التي تربط بينهم وبين ناخبيهم ويرضخون للضغوط والمؤثرات الداخلية والخارجية بكل سهولة، حول أي قضية حتى ولو كانت قضية تركيب أو إزالة مطب صناعي في شارع في «كبد».

الاستفتاء العام يجب أن يكون ملزما في حال تجاوز نسبة المعارضين أو المؤيدين لكل قضية 60٪، وهذا سيكون له أثر بالغ في الحفاظ على ما تبقى من الدولة والمجتمع، والهوية الكويتية التي تتعرض لهجمات شرسة مدججة بأسلحة لا قبل لنا بها كمواطنين عزل، وقد انتفت ضرورة التنبيه الى تعرض الدستور لمثل تلك الهجمات.

ورغم إعلان سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد في مقابلته التلفزيونية أنه لا مساس بالدستور إلا لمزيد من الحريات، إلا أن التخوفات من الهجوم على الدستور لاتزال قائمة، والتي نناشد رئيس الوزراء الالتفات لها ونناشد كذلك أعضاء الحكمة والعقل أن يتعاونوا مع الحكومة أو يقفوا بوجهها لاجتثاث ما يؤرق الكويتيين ويتربص بالدولة، أسوة بما فعل سمو رئيس الوزراء بزرع الطمأنينة في نفوسنا حيال الدستور.

فما ينظر هذه الأيام ويطرح على جداول النقاش أمام مجلس الأمة والحكومة يحوي خطرا مبطنا بغلاف الإنسانية، فمشاريع التجنيس ومنح الرعاية السكنية للكويتية المتزوجة من غير الكويتي وكذلك المقترح الذي أتحفتنا الحكومة بنيتها في تقديمه لمجلس الأمة للتصويت عليه ذلك الاقتراح الذي ينص على إمكانية منح زوج الكويتية جنسية وما في ذلك القانون من مثالب ناهيك عما يترتب عليه من ازدواجية في جناسي الأبناء، فمثل تلك الاقتراحات بقوانين تحمل في طياتها خطرا محدقا من شأنه نسف التركيبة السكانية وتمزيق الهوية الكويتية شر تمزيق، فلسنا ضد تعديل وضع البدون لا أكثر أو منح مساعدات محدودة للكويتيات من زوجات الأجانب ولكننا ضد فتح الباب على مصراعيه لتجنيس أزواج الكويتيات من عناصر حزب الشيطان اللبناني أو عناصر الحرس الثوري الإيراني أو حتى الهاربين من العدالة الدولية من مسلحي القاعدة، وربع كريمو.

ويجب إعادة النظر في قوانين كتلك التي من شأنها أن تهدم بدلا من أن تبني، وتمزق بدلا من أن توحد وتشتت بدلا من أن تلم الشمل، ناهيك عن المخاطر الأمنية والإستراتيجية المترتبة عليها، وبعدين مو كافي مسلسلات الإسفاف الرمضانية التي طيحت حض ريايل الكويت بالقاع، بعد تبون تشجعون الكويتية على الزواج من الخارج؟! هناك دول تتحفظ على زواج الرجل المواطن من امرأة أجنبية ونحن نقترح ونشرع قوانين ترمي بناتنا المواطنات بأحضان الأجانب وتجعلهم في أحوال كثيرة عرضة للتعرض لعمليات النصب والاحتيال وفي أحسن الأحوال تكون الكويتية بمثابة فرصة استثمار للأجنبي وفقا لما تحمله من مزايا، عسى ما يطلع لنا قانون ينص على إنشاء شركة استثمار الكويتيات وطرحها للاكتتاب للأجانب فقط والكويتيين لأ!

كلمة أخيرة: حملني الكثير من الإخوة أمانة أن أتوجه بالشكر الجزيل لوزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار راشد الحماد وجميع العاملين في الوزارة، على الجهد الكبير المبذول والتنظيم الرائع الذي قامت به الوزارة بمختلف المحافظات والذي سهل على المصلين الذين فاقت أعدادهم ربع المليون شخص أداء صلاة القيام في ليالي العشر الأواخر من شهر رمضان الفضيل، وكذلك الشكر موصول لكل الجهات التي ساعدت وساندت الإخوة في وزارة الأوقاف مثل وزارتي الداخلية والصحة وكل جهة معلومة كانت أو غير معلومة لدينا، فجزاكم الله خير الجزاء ووفقكم لما فيه مصلحة العباد والبلاد وتقبل الله طاعتكم وعساكم من عواده.

Binsabt.kw@gmail.com

السموحة

طلال الهيفي

لدي حلم

«لدي حلم»، بهذه الكلمات عنون الزعيم الأميركي مارتن لوثر كينج خطابه في مناشدة حكومته حول قضية العنصرية وتفانيه وإخلاصه لفكرته ليترجم هذا الحلم فيما بعد إلى حقيقة وأمر ملموس وليكون له الأثر البالغ في تغيير العديد من الأمور، وكثيرا ما تبدأ أفكارنا ومشاريعنا عبر حلم يتراءى لنا لتكون فيما بعد ذلك حقيقة نعيشها وتحفزنا لمواصلة وتحقيق ما نسعى إليه، وبلا شك فالحياة مليئة بالكثير من أصحاب الأحلام النيرة والتي تكون أحلامها حبيسة العقول تنتظر الدافع لاقتناص فرصتها لتحقق ما تصبو إليه على أرض الواقع، وقبل أيام تلقيت من أحد الزملاء مسودة مشروع نبيل آثرت أن أشير إليه وأحيي النفس التي صاغته وآمل أن يرى ذلك المشروع النور عما قريب، وهو لإحدى السيدات الفاضلات تدعى بشرى المناع والتي تسعى من خلال حلمها لإنشاء جمعية كويتية تعنى بالعمل الوطني من خلال محاكاة للأوضاع الطاردة ومنهج لضبط المتغيرات الدخيلة على المجتمع الكويتي، حيث حددت السيدة المناع عدة نقاط رئيسية لنواة حلمها، من أهمها المحافظة على الوحدة بين الشعب ودرء الفتن ومحاربتها والدعوة إلى مبادئ الوحدة وتأصيلها بين الأفراد، ومطالبتها باحترام مفهوم الديموقراطية باعتبارها من الثوابت الوطنية والحث على تنمية المحبة بين أبناء الوطن ونبذ الخلافات العقائدية، وسعيها إلى غرس روح الولاء للبلد مع ترسيخ ثقافة محبته والتضحية من أجله، وأخيرا محاربة السلوكيات الطاردة في المجتمع والتي بدأت تستشري في كيان الأسرة الكويتية.

ولضيق المساحة اقتطفت أبرز ما جاء في حلم السيدة بشرى المناع الذي ارتوي بإحساس لا يمكن وصفه سوى بروح من الوطنية التي بدأت تضعف وتخبو مع الأسف لدى البعض ليكون هذا الحلم بمثابة المبادرة لإحياء بذرة المحبة والتآلف من جديد من خلال الدعم لهذا المشروع النبيل الذي نعول عليه مسؤولية إعادة إحياء رسم النسيج الاجتماعي كما كان عليه من قبل.

t_alhaifi@hotmail.com